

تفسير السعدي

فَكَذَّبُوهُ فَتَبْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا^ط
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بعد ما دعاهم ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، فلم يزدتهم دعاؤه إلا فراراً، ﴿فَتَبْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾ الذي أمرناه أن يصنعه بأعيننا، وقلنا له إذا فار التوراة ﴿فَاحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ ففعل ذلك فأمَرَ الله السماء أن تمطر بماء منهمر وفجر الأرض عيوناً، فالتقى الماء على أمر قد قدرنا ﴿وَوَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ آلَاحٍ وَدُسِّرَ﴾ تجري بأعيننا، ﴿وَوَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ﴾ في الأرض بعد إهلاك المكذبين ثم بارك الله في ذريته، وجعل ذريته، هم الباقين، ونشرهم في أقطار الأرض، ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بعد ذلك البيان، وإقامة البرهان، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ وهؤلاء الهلاك المخزي، واللعنة المتتابعة عليهم في كل قرن يأتي بعدهم، لا تسمع فيهم إلا لوماً، ولا ترى إلا قدحاً وذمماً، فليحذر هؤلاء المكذبون، أن يحل بهم ما حل بأولئك الأقوام المكذبين من الهلاك، والمخزي، والنكال.